أعذروني أيها السادة

أعذرونـــــي أيهـــا الســـــادة إن
سرتُ وئيداً وأعيـــــــاني الألَمْ
أعـذروني إن تهـاوى الجسـمُ منـي
وانحنى ظهـريَ واهتزَ القـــدمْ
لا تظنـــوا أننـــي شـــختُ ولكـــن
لـم أعد أقـــوى علـى دفعِ الظُلَـمْ
لـــيس هـــذا الجســـمُ إلا كتلـــة
صـاغها الـرحمن مـن لحـــمٍ ودمْ
صـــــانها الله وأحيـــــاها بمـــــا
قـد حباهـا ورعاهـا بالنِعَـــــــمْ
سخَّـــرَ الأكـــوان والـدنيا لهـــا
فضَّـل ألإنسـانَ فاقتـــادَ الديَـــمْ
اعـذروني إن تـرأى القهـر فـــي
شـــعري وإن جـــفَّ القلـــمْ
هـــدني الـــوهمُ وآمـــالي هـــوتْ
وخِبـاءُ الأهـلِ بـالأرضِ إنهـدم
هزنـــي المشـــهدُ حزنـــاً واســـى
ورمانـــي فـي متاهـات العـــدمْ
كـل يـوم امـــةٌ تسـقطَ ظلمـــــا
جرهـا الظـالمُ مـن قهـــرِ لغـــمْ
صنـــمٌ ضلَّـــل مـــا شـــاء لـــه
وقطيـــعٌ سـار مـن خلـف الصـنمْ
اشـبعَ الشـعبَ وعـــوداً كلمـــا
استهلك وعـــداً نمَّـــرَ وانتقـــمْ
هـا هـو المجـرمُ يختـــالُ سعـيـ
داً علـى أرضـي ويغتـال قيَـــمْ
كلمـــا أســـقطَ منـــا صـــنمٌ
قـامَ فينـا حاكـــمٌ نصـفُ صنـمْ
أيهـــا الطـــامعُ فـــي ثرواتنـــا
غيـر مجـدٍ أيهـا الجـاني الصـممْ
مـلْ كمـا شـئتَ إلـى حيـثُ الهـوى
فهـوى الأحـرار تحميـه الهمـــمْ
لا يضـــيرُ الحـــرَ إن ضـــلَ بـــه
مجـــرم عـــاثَ وأودى بالقيـــمْ

قلَــب التاريـــــخ فـــي صفحاتـــهِ
تجـــد الذكـــرى وآهـــات النـدمْ
أيــن منـــــا ذلــك اليــوم الـــــذي
هزَّ بالسيــفِ عروشـــا وانتقـــمْ
فـــإذا اســـتثنيتَ منـــــا (عُمـــرَاً)
لـيس منـا عـادل يومـــا حكـــمْ
أترانـــا امـــــة تهـــوى العـــلا
أم ترى الطفل على القهر انفطم
امـــــة تهـوى ويهواهـا الكـــــرى
كـرة للهـوي تهـواهـــا القـدمْ
أيهـــا الساعـــي لنيــل المُبتَـــغى
سـر كمـا تهـوى فمثـواكَ العـــدمْ
زد بـــآلامِ الشعـــوبِ وجرحـــهـــا
أيها العابثُ في امـــن الأمـــمْ
تـــه كمـــا شـــئتَ فإنـــك راكـــعٌ
يومـا ومحمولٌ على ظهرِ وَضـمْ

عمان في 2003/12/31